المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والفنون - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية
المجلد الثامن - العدد الثاني - ١٣٩٩ - ١٩٧٩

2

WWW.ATTAWEEL.COM

أسد الدين شيركوه

لوقيانوس المفكر السوري الكبير

بقلم الدكتور
سامي سعيد الاحمد
قسم التاريخ ـ كلية الاداب
جامعة بغداد

عندما كان الناس في العصر الهيليني يجتهدون في خلق او اتباع عقائد تستند عليها جميع أوجه الحياة وتمسها ؛ ظهر لوقيانوس من سميساط كساخر يهزأ بكل الأفكار الفلسفية وبمعتقدات الشعوب الدينية وخرافاتهم والزيف الذي يملأ حياة وافكار رجال العصر الهيليني . فقد هاجم عقائد وافكار وعادات معاصريه وسخر بما يستحق السخرية منها مفطما اياها على طاولة التشريح الخاصة به . وكان في هجائه لها متملكا التفهم دونما كراهية وتذكرنا حيويته وخفة روحه تلك بالشاعر هوراس ونكسته يختلف عنه بذهنيته الواسعة وقوة حجته المستندة على علم غزير ومعرفة واسعة(١) . وقد لخص ويليام شكسبير رايه فيه بما نصه (كل العالم مسرحه وجميع الرجال والنساء ممثلون لديه)(٢) . فقد كتب لوقيانوس عن رجال الفكر المشهورين والأرباب العظام بخيال اعطى الحياة لكل شيء واظهر بصورة واضحة الطرق التي يتبعها الانسان في الفلسفة والدين والحياة . لم يعتقد لوقيانوس باي اله ولم يتقبل اية عقيدة دينية ولم يقتنع باية مدرسة فكرية . ففي فترة من حياته كان قد تقبل الفلسفة الابيقورية . واتبع افكار الرواقيين لمدة من الزمن ولكنه لم يكن يوافقهم بامور عدة وسئم من سخافة افكارهم (حسب رايه) واختلافاتهم مع بعضهم البعض والفرق الشاسع بين ما يدعون اليه وما يطبقونه . وقد اخبرنا مرارا بأنه متمسك بأهداب الثقافة الكلاسيكية معجب بغناها الفكري وتراثها الزاخر وهو (كما نعت نفسه) رسول الحرية في الكلام(٣) . وكان معجبا بالماضي الذي لم يمنعه عن حب كل ما هو مستحدث فنراه دوما يفتش عن افكار جديدة ؛ طغى عليه حب الاستطلاع وهام بحرية الكلام والتعبير ولم يعبأ بالمبادىء الصوفية ودعى الكل في خطبه الى استعمال التفكير السليم في تقبلهم للأمور(٤) . وكان حاد الذكاء شديد الملاحظة عارفا باحوال ومعارف عصره ، ميالا للسخرية والمرح محبا للاستقلال الفكري . وقيل انه اخبر احد طلابه مرة (ان الحياة عمل وليست تأمل وان العمل الطيب خير من الف من المقاييس المنطقية)(٥) . ونعرف عن تأثره بالمفكر المعروف مينيبوس Menippus من اهالي جادارا بشرق الاردن وهيامه بالكوميدية الاتيكية والمحاورة الافلاطونية .

ولد لوقيانوس في مدينة سميساط الواقعة على ضفة نهر الفرات اليمنى في شمال سورية (شمال غربي الرها او اورفه الحالية الواقعة الان داخل الحدود التركية) . وكانت سميساط عاصمة مقاطعة كوماجين Commagene (بين

WWW.ATTAWEEL.COM

الفرات شرقا وكيليكيـــا غربا او بين الفـــرات وطوروس) وهي نفسها مقاطعة كوموخ Kummuh في الكتابات الاشورية . وذكرت بعض المصـــادر كون والديه يونانيين ولكن هنـــاك ما يثبت عكس ذلك فقد ذكرت احدى مقالاته ان اللغة اليونانيـــة ليست بلغة عائلته ؛ وبهذا اما ان يكون عربيـــا كتب باليونانية او سريانيا . ومن الصعب معرفـــة تاريخ ميلاد لوقيانوس الذي ربما كان سنة ١٢٥ . والمعروف انه ولد في عائلة فقيرة وحصـــل على قسط وافر من الثقافة خاصة في البلاغة واللغـــة والفلسفة . وكان هم والديه في البداية ان يتعلـــم عملا يتكسب منه فجعلاه عند عم له يعمل في قطع الصخر وعمل المنحوتات . وفي اول يوم عمل لـــه عند عمه كسر قطعة مرمرية جعلته يهجر العمـــل الى الابد(٦) . ثم صار محاميـــا ومارس مهنـــة المحاماة في انطاكية بسورية ولكن التوفيق لم يحالفه في هذا العمل فتحول الى الخطابة والوعظ وصار يكتب خطبا يلقيها غيره . ولم يبق في انطاكية مدة طويلة بل تركها واخذ يطوف مدن العالم القـديم فزار اليونان وبقي في اثينا مدة تقرب من عشـرين سنة وجاب ايطاليا وجنوب فرنسة كخطيب متجول يحاضر في البلاغة والمنطق والفلسفة . وكانت عادة البارزين في البلاغة والبيان انذاك ان يجوبـوا في المدن خاصة ذات الشهرة منها لجذب المعجبـين مثلهم في ذلك مثل الكثير من الموسيقيين في الوقت الحاضر . ويظهر انه نجح في كسب شهرة كبـيرة وبعد رجوعه الى سميساط وكان قد جاوز سـن الاربعين بدا في الكتابة . كمـــا يظهر انه لم يترك السفر بـل استمر في التجـــول حيث عرفنـــا زيارته اخيـــة Achaia (الساحل الشمالي للبولوبونيز في بلاد اليونان) واسيا الصغرى زمـن الامبراطور ماركوس اوريليوس (١٦٠ – ١٨٠) . وبين سني ١٦٠ و ١٦٥ زار اولمبيا وشاهد بنفسه انتحار الفيلســـوف برجيرينـــوس بروتيـــوس Pergerinus Proteus بحرق نفسه علنا خلال الالعاب الاولمبية لسنة ١٦٥ وكتب نبذة عن حيـــاة هذا الفيلسوف الذي كان قد اعتنق المسيحيـــة بعد زيارة قام بها لفلسطين . وحوالي سنة ١٧٠ زار لوقيانوس حي اسكندر الدجال في منطقـــة بافلاجونيا Paphlagonia على البحر الاســـود بين بيثينيا وبونطوس بآسيا الصغرى . وحصـــل في اواخر حياتـــه على منصب قضائي في الادارة الرومانية بمصر عينه فيـــه كومودوس . وتخبرنا السويداس Suidas (وهي عبارة عن معجـم يوناني من القرن العاشر الميلادي ذكرت مقتطفـات من النصوص اليونانية الكلاسيكيـــة مع تفسيرات وشروح عليها . علما بان هـــذا المعجم كثـيرا ما يخطىء في ارجاع المقتطفات لمصدرها الصحيح ولكنه لا يزال مصدرا هاما وردت فيه معلومات مفيـدة جدا عن المفكرين اليونانيين) تخبرنا عن لوقيانوس بانه كان يطلق عليه المبرطق لادعائه بان الأشـــياء التي قيلت عن الارباب كانت شنيعة لم تحـــون الى كتابة المحاورات وكانت كتاباته كثيرة جـدا . كما ذكرت رايا فحواه انه قد قتلته الكلاب وكونه شديد التطرف ضد الحقيقة ولكن يصعب اخـذ ما تذكره السويداس بنظر الاعتبـــار كحقيقـــة تاريخية . ومن الصعب معرفة السنة التي توفي فيها لوقيانوس فربما تكون في السنوات بين ١٨٠ – ١٩٠ ويظهر انه توفي بالاسكندرية بمصر حـوالي سنة ١٨٥ وربما ١٩٠ .

وكتب لوقيانوس باسلوب يميز الكتابات التي سبقت زمانه بستة قرون . فاللهجة اليونانيـــة التي سادت في زمانه كانت المسماة بكولفر Koiva وهي اللغة اليونانية التي طغت عليها اللغات الاخرى للامبراطورية الرومانية . فاللغة اليونانيـــة كانت اللغة الهامة في كافة ارجاء الدولة الرومانية وحوت اللغـــة كثـــيرا من الاختلافات التي اثرت على اللغة اليونانية واضعفت تركيبها فافقدتها جمالهـا القديم ورونقها السابق ، ولو ان بعض الادبـاء عملوا على المحافظة على الاسلوب الكتابي القـديم وروعتـــه . وكان لوقيانوس اديبـــا ذا اسلوب فني رائع فقد قرا الكتابات اليونانية الكلاسيكيـة وعرف اساليب زمانه بهذه اللغـــة واندفع لخلق اسلوبه الخاص المميز الذي كان اقرب الى الاسلوب اليوناني الاتيكي الحـق منـــه الى اي اسلـوب معاصر(٧) .

لقد عرفنا فيما سطر في كتاب (المتهم مرتين) Twice Accused انـــه ترك وهو بعمر الاربعـين مهنة كسب العيش كعالم بلاغة ومنطق وفيلسوف متجول واستقر في اثينا يكتب محاوراته الساخرة . ففي (المتهم مرتين) تخبرنا البلاغة (التي جسمها في هذا المقال) بأن لوقيانوس قـــد هجرها ثم تخبرنا كيف انها تلقفته وهو صغير السن (غريب اللسان ... يتجول في اسيا الصغرى فعلمته فن البلاغة والبيان وجعلته مشهورا في العالم) . ويلوم لوقيانوس البلاغة في جوابه لها باهانتها لهذا الفن على حساب الوهم والخيال والكلمات المبهمـة .

وكرر نفس الموضـــوع في كتابـــه ليكسيفانيس Lexiphanes حيث شفي ليكسيفانيس من مرضه بعد ان اجبـر على تقيء سـيل من الكلمـات المبهمة(٨) . ثم يكيل الحـوار (الذي جسمه لوقيانوس ايضا) التهم الى لوقيانوس ويحملـه مسؤولية الحط من قيمته وانزالـه الى الارض والاستعاضة بالسخرية والهـزل عن المأسـاة والحكمة . واخيرا يعترف لوقيانوس بذنبه مدعيا بانه جعل الحوار محببـا عند الكل . ومن كتب لوقيانوس الاخرى فالاريس (تمارين عن مواضيع مدونة) والذي ربما يعود الى ايامه الاولى سوية مع مقالاته الاولى في المحاورة (نيون ديالوجوى). ومن كتبه الاخرى برولايا (المقدمات) ثم ما يسمى بالقطـع (Epideictic) . وقد الف حوالي ثمانين مقالـة نثريـة وماستين نقديتين وثلاثا وخمسين من القطع الحكمية Epigrams (٩) . وبالرغم من الجـدل حول اصالـة المأسي والحكم والقطع النثرية المنسوبة اليه . فهناك على الأقـل سنون من القطع النثرية تعتبر اصيلة والجدل معقـود حول صحة نسبة خمسة او عشرة اليه . فحواره المعـروف باسـم فيلوباتريس Philopatris يمكن الاعتماد على كونه من كتابات لوقيانوس حيث يظهر ان مؤلفه كان بالسابق مسيحيا وهجر دينه وربما كتب زمن الامبراطـور البيزنطي جوليـان الجاحد .

ففي كتابه (بيع الفلاسفة بالمزاد) نراه قد عرض بصورة ساخرة تهكميـة مؤسسي مختلف المذاهب الفلسفية للبيع بالمزاد العلني وكان المنادي الرب اليوناني هرميس . وكان حقا تقييما ساخرا لمختلف المدارس الفلسفية التي لم يكن يعبأ هـو باصحابها . ونرى ان هجومه على فلاسفة اثينـا الاوائل المعروفين امثال افلاطون وارسطو لم يكن بالحاد واللاذع مما يدل على احترامه لافكارهـم رغم مخالفته اياهم ثم على حبه للمدنية الاثينية ولاثينا التي كان يسميها ملكـة المـدن . وهاجـم حتى التشككيين الذي قال انهم عاجزون عن الامسـاك حتى بعبد هارب لعـدم قدرتـه على ادراك اي شيء(١٠) . ثم عرج على العقيدة الفيثاغورية التي قال عنها (من جميع المعارف لم تكن الا عمليـة تذكر ليس الا) وعلم الأرقام حيث . على حـد قوله ، تكون الأربعةعشرة وصفات المثلث التام(١١). كما انتقد فلـسفة السعادة الابيقورية ومبدأ العلم بكل شيء لدى الرواقيين . ثم يستمر في هجومه على الفلاسفـة في مقالتيـه الاسـاتذة المتعشين The Resuscitated Professors والمأدبـة The Banquit فيصور في الاولى نفسه وهو يهرب فيلحق به الفلاسفة الحانقون عليـه من جميع المذاهب للانتقام منه . وفي الثانية يصف حفلـة عرس حضرها ممثلو مختلف المدارس الفكرية وهم في حالة سكر وعربدة تظهر مدى سخافاتهم مـن الجدل الذي دخل به جميعهم وانتهى بالخصـام وهذه اكثر محاوراته نكتة ضد الفلاسفـة . وفي مقالته نيجرينوس Nigrinus يهـاجم اولئـك الذين يدعمون الأثرياء الرومان وجاءت تحديا ليس له مثيل على الكرامة الفلسفية اراد به في الواقع هجاء الرومان الذين قارن فخفختهم وحبهم للترف مع بساطة عادات الأثينيين(١٢) . وقـد وصف نيجرينوس مراقبته لهؤلاء الاغنياء كانـه (جالس في عزلة بمسرح مزدحم يراقب حركات واعمـال الرجال : بعضهم قادر على تقديم التسلية وآخرون حاولوا ضبط اعصابهم) وفي الغالب ان لوقيانوس صور نفسه وشعوره الشخصي تجاه حياة الترف الروماني . ولما كان لوقيانوس اجنبيا (غير يوناني الأصل) فقد عكف على الكتابة بلغة مات اسلوبها المميز منذ قرون عدة ولت . فقد اعتمد لوقيانوس على الكتاب الكلاسيكيين كمـا نرى في كتاباتـه اشـارات الى هوميروس والأساطير اليونانيـة والقصص وكتابات الأقدمين . ففي مقالته (الديك) The Cock وهي موعظة في مدح الفقر نقرأ كيف ان ميكيللوس Micyillus الاسكافي يسـأل الديك (الرئيس) الحكيم للحكم في صحة الالياذة (وماذا عن اخيل Achiles ؟ هل انه ـ مثل ما يصفه هوميروس ـ مثالي في كل شيء ام انه خرافة ليس الا ؟)(١٣) . واشار لوقيانوس في هذه القصة الى القصص الخرافية التي وردت في ميتام أوفيد Ovid's Metam او عند ايسوب وكان لوقيانوس يتباهى بانه رسول حرية الكلام ومفسر الحقيقـة ان يطلق عليهـم هـو (الاغلبيـة المفكرة) في زمانه(١٤) . فقد جاهد لوقيانوس ضد الخرافات والأوهام والمرتزقة والذين يجمعون الكتب التافهة وتعقيدات الفلسفة في زمانه . فالحياة في نظـره هي الحياة الواقعية المرئية . ووجه شكه الى جميع المعتقدات سواء الدينية او الفلسفيـة . وذهب البعض الى القول بأن لوقيانوس قد تسنم مهمته في الحياة من السيدة فلسفة (التي جسمها ايضا) حين قالت لـه حسب مـا ورد في كتاباتـه (اذهب الى جميـع الناس وضع التـاج على

صاحب الحق منهم واجعل العلامة المميزة على الزائف)(١٥) . ولم يدع لوقيانوس في حياته الى تقوى النفس التي كان يتحسس لها جوفينال Juvinal ولم يقدم اي حل ناجع في رايه لشرور زمانه التي كان يراها . بل انه حسب ما يظهر كان يتملك التفهم دونما كراهية والمرح دونما اذى ويميل في كتاباته الى المواساة دون غطرسة ، وحام شكه على اي شيء لا تسنده الحقيقة . وجاءت اهاجيه ماهرة لا تنطوي على رغبة في الصدام وخلق المشاكل . واهم كتبه محاورات الموتى ، ومحاورات الأرباب التي اراد فيها مداعبة الأرباب والدين وان يظهرهم جميعا كامور خلقها الانسان ليس الا . وان محاورات الموتى هي التي جلبت له الشهرة حيث نراه يسخر بالمعتقدات الدينية خاصة الخرافات الشرقية التي دخلت الافكار الغربية واولئك الذين يتكسبون من الايحاءات واستهزأ بالأفكار السائدة بين الناس عن العالم الاخر . وتتألف محاورات الأرباب من قطع صغيرة بعضها تتعلق باحداث ذات دلالة شعبية بالغة في الميثولوجية الوثنية تاركا الحكم الى القارىء . وفي محاوراته (ادانة الاله زيوس) اتبع اسلوب هجوم شجاع وجعل كل شيء يبدو امام رب الأرباب (زيوس) راجعا الى القدر وليس له نفسه اي حول. وما ابتداع كل هذه . كما صورها لوقيانوس ، الا وجه آخر من سخافات البشر الذين جعلهم لوقيانوس يضحكون على آرائهم الغريبة التي ابتدعوها هم انفسهم واعتقدوا بها(١٦) . وجاءت هذه القطعة مليئة بالأفكار الوقادة والنكتة الطريفة . وبعد ان اكمل لوقيانوس جولته في حضرة الأرباب الاولمبية لم يبق للأرباب اية هيبة ولا اساس في واقع . ثم مقالته في نهاية حياة بيرجرينوس ؛ الفيلسوف الساخر ؛ تتجسم سوء السمعة والثراء المالي ، وكيف انه اعتنق المسيحية وصار سامي المركز عالي المقام لديهم وحصل منهم على ثروة بالفة . ولما زج في السجن لوعظه العلني الجريء بالمسيحية عاش بيرجرينوس في بحبوحة ورفاهية . فقد صور لوقيانوس الفيلسوف الخداع والمسيحيين الذين ظلمهم ؛ ووصف منظر انتحار بيرجرينوس عندما القى بنفسه في نار اشعلها وكيف أن لوقيانوس اخبر رجلا لا يعرفه عن خروج بيرجرينوس من النار مثل النسر . واخيرا راى لوقيانوس رجلا مسنا هرع مسرعا ليرى كيف أن النبي العظيم قد حلق من الارض عاليا في السماء . ولقوة هذا الحوار اعتبر لوقيانوس عدوا للمسيحية وكرجل مهرطق ولو انه لم يكن كذلك . فالمسيحية بالنسبة الى لوقيانوس كانت كأي من العقائد الجديدة في عصره تتنازع من أجل البقاء ولو انه شك في الكثير من الخوارق التي سطرت فيها(١٧). ونظر بعطف الى ما بالمسيحية من بساطة وسذاجة في رايه ويشترك معها في كره الوثنية ومهاجمتها. فالوثنية في نظر لوقيانوس مظاهر خداعة واعتبرت المسيحية الوثنية عبادة الشيطان . وقد استعملت الكنيسة المسيحية الكثير من حجج لوقيانوس دونما ذكر لاسمه(١٨) .

فانفرد بالنسبة الى لوقيانوس هو المقياس فنراه يستغل خيلاء الانسان في مقالاته امثال تيمون Timon ذلك الرجل الثري الذي هجره اصدقاؤه لما صار فقيرا معدما او استاذ الخطابة الذي يستعمل كلمات مبهمة ثم مقالة شجب جماع الكتب واذلال الرفاق الاجيرين . ويظهر ان المدة التي قضاها في بدء حياته في النحت بذرت فيه ذوقا فنيا . فنراه في قطعته سومنيوم Somnium: ينعرض الى النحاتين الكلاسيكيين الأولين فيدياس وبوليكلاتيس في طريقة تظهر للقارىء اقتناع لوقيانوس بأن الفن الخلاق قد وصل جزره في عصره(١٩) . واذا ما قرانا مقالاته الاخرى امثال الهاوي ، الحب Amores التخيلات ، دي دومو زيوخيس Zeuxhis وهيرودوتس نراه يتحدث اكثر عن الفن والنحت مما يجعله بنظرنا ناقدا فنيا طيبا . ولم ينتقد الفن فقط بل ان الصور الخلاقة التي خطها قلمه بالوصف الدقيق قد الهمت الكثير من فناني عصر النهضة الاوربية(٢٠) . فالصور التي تركها للفصاحة بنثره الفني في كتابه جالي هركليس Galli Heracles ظهرت في صور الفنانين رفائيل ودورير Durer وهولباين Holbein كما ان محاورات الموتى كانت القطعة النثرية التي اوحت الى الفنان هانس هولباين بقطعته رقصة الموت . وهذه الصور كما نعرف تزين الكثير من الجسور والكنائس والبيوت بأوربا .

ومن قطع لوقيانوس الادبية الاخرى : استاذ البلاغة ، السفسطائي الكذاب ؛ ليكسيفانيس ، ومقالته كيف يجب ان يكتب التاريخ. ففي مقالته استاذ البلاغة يقدم لوقيانوس نصيحة ساخرة حول طريقة اعداد الفرد ليكون بلاغيا ناجحا عن طريق الهراء والوقاحة . وفي

السفسطائي الكذاب نراه يهاجم استخدام العبارات التي تحوي اخطاء نحوية . وتشابه هذه القطعة (مقالة ليكسيفانيس) التي تصور ليكسيفانيس هذا يستعمل الكلمات المبهمة والعبارات الصعبة الفهم واخيرا تحل المشكلة بأن يقذف ليكسيفانيس من فمه سيلا من هذه الكلمات المبهمة . وقد تكون احسن قطع لوقيانوس في انتقاد من لا يعرف كيف ان يكتب التاريخ) . ففي هذا المقال يسخر المؤرخين ما لديهم عن الحرب الفرثية تأليف فاروس . فأحد المؤرخين قلد توسيديديس في خطبته الجنائزية والطاعون ؛ ومؤرخ ثان استنسخ لغة واسلوب هيردوتس وثالث يحشو التاريخ بالاخبار الغريبة والقصص ورابع يزين اسلوبه بالشعر . أما لوقيانوس بصفته رسول التاريخ المثالي فيقول (اود من المؤرخ ان يكون شجاعا لا يسرى اليه الفساد مستقلا يحب الصراحة والحقيقة ، هو الرجل الذي يطلق على التين تينا والمحراث محراثا ؛ لا يقنع في ما يكتب لربما او عاطفة ؛ عديم الرحمة والعطف لا يعرف الخجل ؛ غير متحيز في حكمه سخي حيال الجانبين يعرف لا يعطي احد الجوانب اكثر مما يستحق ، لا يعرف وطنا ، لا يطأطيء رأسه لاحد ، لا يعترف بسلطان ، لا ينكر ما يقوله هذا ويرويه ذاك من نقد لرواياته وما يذكر من الحقائق) . ونرى لوقيانوس في كتابه هيرموتيموس [illegible] اكثر جدية وكونه لا يزال يكتب في مزاج ساخر فكه . فقد انتقد في كتابه هذا الرواقيين وخلال نقده لهم وجه التهم لكل المدارس الفلسفية الاخرى. ولكن هذا الكتاب يحوي درسا مهما يتمثل في ان الحكمة صعبة المنال(٢١) ، مما يجعل القارىء يعتقد ان لوقيانوس ينشد الحقيقة التي ان وجدها فسوف يمسك بها بقوة ولا يجعلها تفلت من يده . وشكه في الحقيقة حمله حسب ما يظهر على الاعتقاد بأن الجواب الوحيد [illegible] واهدافها هو في الحقيقة الكاملة . وقيل انه كتب في السخرية لأنه وجد القليل في الحياة يستحق التفكير الجدي . وتمتاز كتاباته بالتكرار لانه القاها اولا الى مستمعين مختلفين من ناحية ولأنه يواجه على الدوام نفس الخرافات والقصص(٢٢) . فقد شعر لوقيانوس بالحاجة الى فلسفة اخلاقية يعتقد بها ولكن لعدم قدرته على استحسان الحقائق العليا التي تؤكد عليها الرواقية وقساوة السخرية غير المقيدة لم يبق لديه سوى التوجه نحو الأبيقورية ولكن لما خانه الحظ تحولت الابيقورية الى تمسك بالنكران الذي نراه واضحا في كتابه هيرموتيموس هذا . وقد ترك قطعا اخرى منها محاكمة حروف العلة وهي هجوم لاذع يقوم به حرف السين ضد التاء ثم محاورات البحر الذي يسخر به لوقيانوس بالأساطير المعروفة .

وكان تأثير لوقيانوس في ادب العصور التالية بالغا حقا(٢٣) . فكتاب خبرات تيماريون Timarion في زيارته للعالم السفلي من القرن الثاني عشر يعتبر احد الكتب البيزنطية التي اتخذ كاتبها مقالات لوقيانوس دليلا(٢٤) . كما تعتبر محاورات تيودور برودروموس Theodor Prodromus (١١١٨ – ١١٨٠) المعروفة بمزاد الفلاسفة ورجال الدولة تقليدا لكتاب لوقيانوس مزاد الفلاسفة(٢٥) . وفي هذا الكتاب نرى برودروموس يبيع بالمزاد العلني هوميروس وأبقراط وارستفانيس وبوربيديس وديموستينيس . وكان تأثير لوقيانوس على ارزمس Erasmus المصلح الديني المعروف من العصر الوسيط كبيرا . فكتابه في مدح الحماقة Praise of Folly ملىء بالتأثيرات التي استقاها من لوقيانوس . وفي كتابه كولوجيا Collugia يصور ارزمس الحياة المعاصرة في صور حية ولكنه لا يمتلك تشاؤم لوقيانوس(٢٦) . ويعكس كتاب الجمهورية المثالية (الإيتوبيا) لتوماس مور خيال وشخصية لوقيانوس في كتابه التاريخ الحقيقي(٢٧) . وان كتاب انفكامة الالمان امثال جوهان روشلين Johan Reuchlin ويعقوب مولشين Jacob Molsheyn وفيليب ميلانشثون Philip Melanchthon عرفوا واستعملوا لوقيانوس . وربما يكون فولتير اكثر الكتاب في الأدب الفرنسي تأثرا بلوقيانوس . فكتاب فولتير ميكروميجاس Micromegas يعكس تأثرا بالغا بالتاريخ الحقيقي للوقيانوس كما ان تأثر فولتير بكتاب هيرموتيموس للقيانوس واضح في كتابه كانديد . وان مؤلف كتاب اسفار جوليفر Gulliver's Travels اعترف بفضل لوقيانوس وكتابه التاريخ الحقيقي عليه(٢٨) .

الهوامش

1. Edgar Johnson, A Treasury of Satire, (New York, 1945), P. 88.
2. William Shakespeare, As You Like It, Act 11. VII, lines 147-148.
3. Charles Whibley, Studies in Frankness, (New York, 1908), P. 208.
4. Francis Allinson, Lucian, Satirist and Artist, (New York, 1926), P. 7.
5. Cambridge Ancient History, Vol. XI. PP. 287-288.
6. Reverand W. Lucius Collins, Lucian, (Philadelphia, —), P. 5.
7. Allinson, op. cit., PP. XXX-XXXIV.
8. A. H. Harmon, Lucian, (New York, 1913), Vol. 1, P. 139.
9. Allinson, op. cit., P. XVI.
10. Harmon, op. cit., Vol. 11, PP. 479-485, 503-505, 509.
11. Collins, op. cit., P. 95.
12. Gilbert Height, The Anatomy of Satire, (Princeton, 1962), P. 44.
13. Harmon, op. cit., 11, PP. 206-207.
14. Allinson, op. cit., P. 7.
15. Ibid, P. LX.
16. Johnson, op. cit., PP. 91-96.
17. James A. Froude, Short Studies on Great Subjects, (New York, 1886), P. 215.
18. Ibid, PP. 212, 215.
19. John J. Chapman, Lucian, Plato, and Greek Morals, (New York, 1931), P. 3.
20. Allinson, op. cit., P. 137.
21. Collins, op. cit., P. 121.
22. Allinson, op. cit., P. 6.
23. Henry Cabot Lodge, and Francis Halsey, The Best World's Classics, (New York, 1909), Vol. 1, P. 238.
24. Allinson, op. cit., P. 138.
25. K. Krumbacker, Byzantinische Literature, (Munich, 1897), P. 756.
26. Ibid, P. 757.
27. Allinson, op. cit., P. 148.
28. Allinson, op. cit., P. 170.

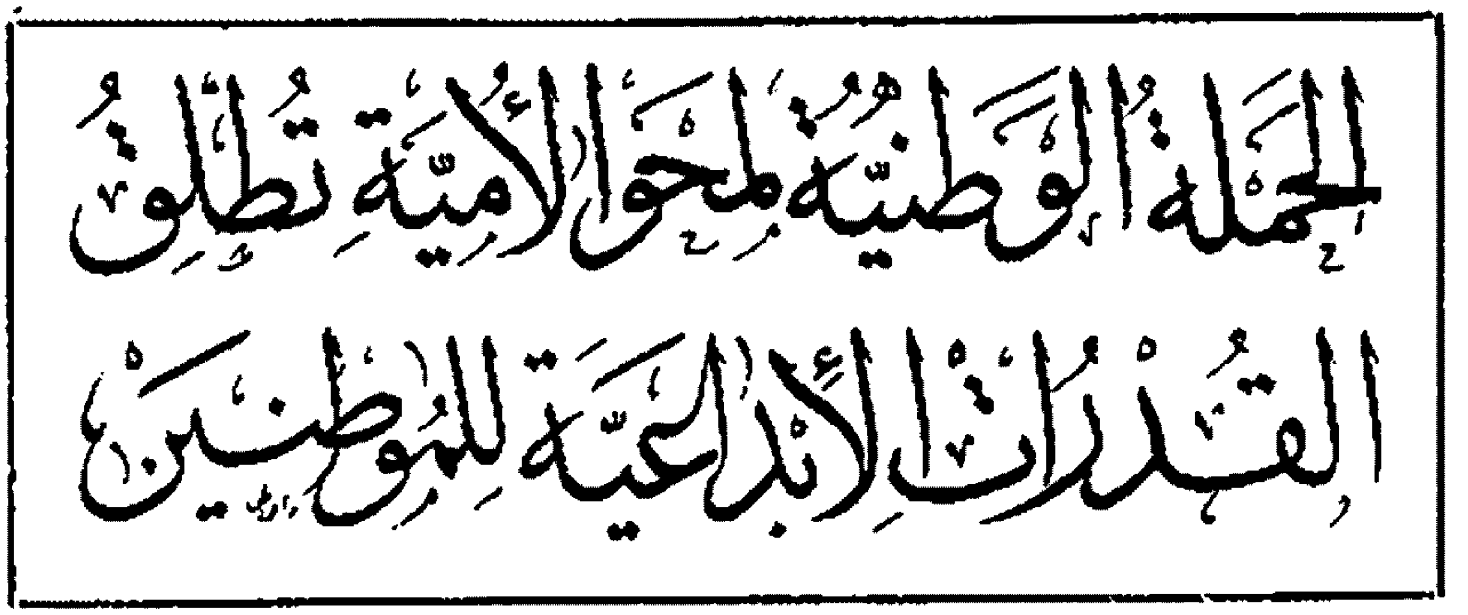

الورد ـ ع.الثاني ، مجلد ٨ ، ١٩٧٩

WWW.ATTAWEEL.COM